تعليمية النحو العربي للصف الثاني عشر في المناهج الإماراتية (مُقاربة تداولية)

الدكتورة: وسام يحيى علوان

كليات التقنية العليا

دولة الإمارات العربية المتحدة – دبي

ملخص الورقة البحثية، تتضمن آليات التقييم الذاتي والاختبارات الدورية المعتمدة لتشخيص الصعوبات في مهارات وقدرات ومعارف الطلاب والطالبات اللغوية في فرع النحو ومعالجتها في المرحلة الثانوية.

الورقة البحثية تسلط الضوء على أهمية تعليم النحو العربي لطلاب الصف الثاني عشر في المناهج الإماراتية، وتركز بشكل خاص على كيفية تقديم آليات التقييم الذاتي في ظل محاور المدوّنة:

اكتشاف: ونجدُ المؤلفة قد دعَمت الاكتشاف بفعلٍ طلبيّ، هو: (قيّم نفسك)؛ لتجعل تأثير سؤال الـ(اكتشاف) في درس النحو يعتمد الافتراضات المسبقة.

ثم التقييمات التفاعلية الصفية والختامية، في ظل محوريّ:

1- اختبار: الذي هو العنوان الثالث، وقد وجدت فيها الباحثة نقلة نوعيّة كبيرة في أنماط الجمل والأمثلة التي قُدّمت للطالب، ووجّه فيها لاختيار الإجابة الصحيحة من بين ثلاثة بدائل، في سؤال واحد قائم على الاختيار من متعدّد.

2- سبْر: هو المرحلة الأخيرة مع كل موضوع، وفي هذه المرحلة يصل المعلّم إلى مرحلة تحديد مدى نجاح وتحقق المقصدية وجني ثمارها، في توظيف واستعمال المعارف بلُغة سليمة وفق الاستراتيجيات التي انتقل فيها الطالب من مرحلة إلى أخرى، بإشراف المعلم وتوجيهه، وفق الفروض المسبقة.

فالتقييم الذاتي يعدُّ أداة فعّالة لتمكين الطلاب من تقييم أدائهم وتحديد نقاط القوة والضعف في فهمهم للمواد.

والتقييمات الصفية والختامية يقيّم أداء الطالب بإشراف المعلّم، وبالاعتماد على هذه الآليات، يتم تحديد الصعوبات التي قد يواجهها الطلاب والطالبات في فهم النحو العربي، مثل صعوبة تحليل الجمل وتحديد الأفعال والأسماء والإضافة والحال والمضاف إليها.

في الختام، يقدم البحث توجيهات عملية للمعلمين حول كيفية تطبيق هذه الآليات والاستراتيجيات في الفصل الدراسي، مما يسهم في تعزيز تعلم الطلاب وتحسين أدائهم في مادة النحو العربي في الصف الثاني عشر، في المناهج الإماراتية، بما يتناسب وحجم المادة العلمية وتناسبها مع السقف الزمني، وتأثيرات البيئة المحيطة وغير ذلك.

البحث:

أولًا- مفهوم التعليمية:

تجدر الإشارة إلى المسميات المختلفة لهذا العلم، مثل: علم التدريس أو طرائق التدريس، أو علم التعليم وغيرها[1]، وربّما يعود هذا التنوّع في العناوين والمسميات إلى الترجمة من اليونانية وغيرها من جهة، وإلى الاجتهادات بوضع المسميات من قبل الباحثين من جهة أخرى.

ومن تعريفات التعليمية، أنها: "دراسةُ مسارات التعليم والتّعلّم المتعلّقة بمجال خاص من مجالات المعرفة: مادة دراسية أو مهنة، مثلا"[2]، ويبدو للباحثة أنّ التعليمية عملية اكتساب للمعلومات والمعارف، وتكون مشتركة بين المتعلّم والمعلّم وفق مناهج تعليمية وطرائق تدريس متنوّعة؛ لترتقي بمعارف الطالب وتنمي قدراته العقلية وغيرها.

فهي ليست عملية عشوائية، وإنّما عملية تسير وفق خطة منهجية، يشرف على تطبيقها وتنفيذها المعلمون، مراعين الكثير من الأمور؛ من أهمّها الفروق الفردية، وإعداد طالب ذو كفاية لغوية للمرحلة القادمة.

فالعملية التعليمية سعي من قبل المعلّم والمتعلّم –كلٌّ من موضعه–؛ لتحقيق أهدافها ومخرجاتها، التي ليست بالعملية البسيطة أو الممكنة دائمًا؛ إذ لابدّ لها من ضوابط وقواعد وأركان، والتنوّع فيها ضروري؛ لتحقيق المخرجات المرجوّة منها.

ثانيًا- العناصر المكوّنة للتعليمية:

التعليمية توظيف للواقع التعليمي، وتناوله بدراسة وضعيات التعلم المختلف وتحليلها بكل مكوناتها؛ وعليه وجب الوقوف على عناصر العملية التعليمية الثلاثة: الطالب والأستاذ والمعرفة:

1- الأستاذ: الأساس الأول في العملية التعليمية؛ إذ إن المعلم –يفترض– يمتاز بكفايات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم وإيمان به، بحيث يستطيع أن يساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية بنجاح ويسر.

2- الطالب: الأساس الثاني في العملية التعليمية؛ لما يملكه من خصائص عقلية ونفسية واجتماعية وخلقية، وما لديه من رغبة ودوافع للتعلم –غالبًا–، فلا يوجد تعلم دون طالب ولا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعلم، وبالتالي، فالدافع إلى التعلم هو أساس نجاح العملية التعليمية[3]، في المراحل التعليمية جميعها، ربّما يكون للمرحلة التأسيسية أهمية خاصة؛ لكنّ ذلك لايعني أن المراحل التالية ليست مهمة أو ليست أساسية.

3- المعرفة: ويقصد بها المنهاج، الذي هو مجموعة من المواد الدراسية التي تشتمل موضوعاتٍ يتعلمها التلاميذ؛ كما يُعرّف المنهاج بأنه: خطة عامة تنظم عملية التدريس، وهو يشمل بالدراسة المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليات تربوية أساسية لايمكن الاستغناء عنها[4]، تجد الباحثة بأنّ المنهاج خريطة وقواعد معلومات تتضافر جهود جهيدة على تجهيزها؛ ليقدّمها المعلّم للمتعلّم، وفق خطط مدروسة؛ لأن المادة التعليمية هي مركز العملية التعليمية، وطرائق تقديمها وتدريسها له دور فاعل وكبير في تحقيق المخرجات والنتائج، بناءًعلى ما تمّ تحضيره وتقديمه مسبقًا.

ولابدّ من الإشارة –بما لايخفى على المتخصصين– إلى أن مكوّنات العملية التعليمية: الأستاذ والطالب والمعرفة، وغيرها من العناصر، يكمل بعضها بعضًا، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن ضعف أحد هذه العناصر –أو أكثر– يؤدي إلى ضعف المخرجات وبالتالي ضعف في النتائج والمخرجات، الذي ربّما يؤدي إلى فشل العملية التعليمية.

ثالثًا– مفاهيم في التداولية:

فالتداولية على تقلّب معانيها؛ إنّما هي الاستعمال والتوظيف للّغة، وتحمل في دلالاتها الأساسية المعاني المرتبطة بالتفاعل والتواصل[5]؛ ففي العملية التواصلية تحمل معنى المشاركة بين طرفين (المرسِل، والمرسَل إليه)، ممّا ينقل النص من فردية المنتِج للرسالة؛ فيتم تحقّق الهدف من التّواصل والوصول إلى توظيف اللغة المستعملة بالتفاعل بين طرفيّ الكلام.

فالتداولية تُعنى بـ "دراسة اللغة في الاستعمال"[6]؛ فتهتم بالمتكلم والسامع متشاركين في فعل الكلام والحدث التواصلي، وتُعنى بظروف الكلام، ومقام الحال، وكل ما له صلة بالكلام من عوامل خارجية، أو تناسب حال من الأحوال، أو تنافره للحدث الكلامي وتهتم بالسياقات اللغوية للمتكلمين حسب الواقع اللغوي، فتبحث في الكيفية الخطابية وتستنتج مقاصد المخاطب.

وبناءً على ما سبق؛ فالتداولية مبحث لساني لم يعد جديدًا؛ فقد تناوله الباحثون بالبحث والتقليب، وقد وردت له استعمالات في اللاتينية، وفي الإغريقية، بمعنى العمل أو الفعل، وقد ارتبط توظيفه في بداية ظهوره بالفلسفة.

رابعًا– المقاربة التداولية:

يرجع أصل المعنى اللغوي لكلمة (مقاربة) إلى معاني القرب، "القُرْبُ نقيضُ البُعْدِ...، والتَّقارُبُ ضِدُّ التَّباعد"[7].

أمّا في الاصطلاح، فذهب عبد السّلام المسدّي إلى أنّ المقاربة: من مصطلحات النقد والتحليل واستعمالها دقيق جدًا؛ "إذ تضمن اعتماد منهجٍ لا يُشك في صلاحه في حدّ ذاته ولكن لا يُجزمُ بِخِصْبِ نتائجه سَلَفا عند تطبيقه على ذلك الظرف المعيّن"[8]؛ فالمقاربة اللسانية بذلك تحليل وتفكيك للعملية التعليمية بجانبها المنهجي القائم والمعتمد على النص من حيث إنّ "لكلّ إنسان رصيد من المعرفة وتختلف هذه المعرفة من إنسان إلى آخر سواء في الكم أو في النوع، وهذه المعرفة هي التي تبرهن علّة قدرة الفرد على التكيف مع مجتمعات شتى"[9]، وهذا ما سيكون موضوع النقاش والبحث؛ من حيث تمكّن المتعلّمين من إتقان إنتاج اللغة اعتمادًا على المهارات اللغوية الأربع، مع الأخذ بنظر الاعتبار الافتراض المسبق والاستلزام الحواري وغيرها.

كما يمكن القول بأنّ المقاربة هي رسم خطة لتنفيذ نشاط ما، لتحقيق هدف ما، وفق استراتيجية تفرضها جملة من العوامل[10]، وعلى ذلك فالمقاربة قد تحقق الهدف المرجوّ منها، وقد لا تحقّقه بناء على المعطيات والظروف المحيطة.

خامسًا– المقاربة التداولية في تدريس النحو العربي: حدد الباحثون مميزات خاصة للتداولية، تبرزها عن غيرها من مجالات المقاربة، منها: أنها تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي، وأنها توظف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي[11]، في إنتاج لغة منضبطة تُستنبَط منها قاعدة نحويّة، يتم توظيفها لتحقيق المقصدية.

كما أنّ التداولية مجال معرفي ومنهجي تتلاقى فيه مجالات عديدة من العلوم المتصلة باللغة، كالدلالة وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وقواعد الخطاب، وعلم التراكيب والصيغ، المتصلة بالسياق[12]؛ لذلك تولّدت فكرة تحوّل مُسمّى التداولية إلى التداوليات –ربّما– لاشتمالها على كل تلك الفروع والعلوم.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنّ المقاربة التداولية تسعى إلى تفعيل عدّة إجراءات وتطبّقها عند تدريس النحو، فهي:

1– تركّز على بناء فهم عميق واستخدام القواعد النحوية بطريقة تفاعلية تساعد في تعزيز التعلم وتحسين الأداء اللغوي للطالب، بعيدًا عن حفظ القاعدة؛ والخطإ عند توظيفها، أوالعجز عن تطبيقها.

2- تفعّل دور الطالب في العملية التعليمية، فلا يكون المعلم المصدر الوحيد للمعرفة، وذلك يشجع الطالب على المشاركة والتواصل، سواء مع أقرانه أو مع المعلم، تحدّثًا وكتابة.

3- تتضمن استخدام أنشطة تفاعلية وعملية تساعد الطلاب في فهم قواعد النحو وتطبيقها عملياً، عن طريق إنتاج أمثلة تناسب سياقات حياتية جديدة؛ من خلال حل التمارين والأنشطة العملية التي تعمل على تعزيز الفهم العميق للمفاهيم النحوية.

سادسًا- البعد التداولي لمهارات اللغة الأربع في تعلُّم اللغة وتعليمها:

مهارات اللغة: الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة، وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينها؛ لكن يمكن التركيز على إحداها عند الاقتضاء، فالمعلّم واللغوي يعلم ويدرك أنّ: "اللغة وحدة متماسكة الجوانب، تتعاون فروعها كلها وتترابط، باستعمالها استعمالًا سليمًا، ومتعلم أي لغة من اللغات، يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعًا وتحدثًا وقراءةً وكتابةً، ليتواصل مع الآخرين"[13]، وقد اختلف ترتيبها من باحث إلى آخر من حيث التّقديم والتأخير، وتميل الباحثة إلى التقسيم الذي يبدأ بالاستماع ثم التحدّث فالقراءة ثم الكتابة.

فالمهارات يكمّل بعضها بعضًا، ولا يمكن الفصل التام بينها، فهي وسيلة التعليم لبناء طالب قادر على فهم المسموع وقراءة المكتوب وكتابة الأفكار وشرحها والتحدّث بأريحية وانطلاق، وهي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المعلّم بثقلها الأكبر من جهة، وعلى الطالب من جهة أخرى؛ ليصل بإتقانها إلى مرحلة التمكّن من إنتاج لغة سليمة معبّرة، تحقق الهدف والمقصديّة من العملية التواصلية على اختلاف مقاماتها أو سياقاتها، في القاعة الدّرسية أو في الحياة بشكل عام.

وخلاصة القول فإنّ تعليمية النحو العربي بتوظيف المقاربة التداولية، باتت طريقة مفيدة في العملية التعليمية من جوانب متعدّدة؛ حيث تعدّ من الطرق الناجحة في تعليم اللغة العربية والنحو خاصة؛ إذ تنطلق من أنّ التعليمية عمليّة مشتركة لعناصر عدّة، وأن قواعد النحو تُستنبط من اللغة، وتوظّف لإنتاجها سليمة هادفة إلى تحقيق المقصدية من العملية التواصلية.

سابعًا- تحليل لمادة النحو العربي في الصف الثاني عشر في المناهج الإماراتية، من خلال محاور المدوّنة التي تولي اهتمامًا كبيرًا للتطبيق والتدريب:

وقد جاء دليل المعلّم للمرحلة الثانوية في جزئه الخاص بالنحو العربي، في صفحة واحدة فقط؛ خُصّص الجزء الثاني منها[14] للصف الثاني عشر، كما يلي:

وفي الصف الثاني عشر يُبنى وفق ما يأتي:

أ. قسمٌ بعنوان (اكتشاف): عبارة عن اختبار قصير جدًّا، ليكتشفَ الطّالبُ مستواهُ في موضوع الدّرس: يؤدّيه في البيت.

ب. قسمٌ بعنوان (تعلُّم): عبارة عن شرحٍ مُبسّط للموضوع مُعزَّزٍ بالأمثلة، وعلى الطّالب أن يُحضّرهُ في البيت قبل الحصّة الأولى.

ت. قسمٌ بعنوان (تدريب): عبارة عن تدريبات متنوّعة على موضوع الدّرس، ويُمكنُ أن يختار منها المعلّمُ ما يحلّهُ مع الطلاب في الصف، كما يمكن تحويل بعضها إلى تكليفات منزليّة.

ث. قسمٌ بعنوان (السّبرُ): عبارة عن اختبار ختاميّ لموضوع الدّرس، وتُترَكُ للمعلّم حُريّةُ اتخاذِ القرار بشأنه، ولكنْ عليه أنْ يُشجّع طلّابَهُ على حلّ الأسئلة، ويُمكنُ أنْ يعدّهُ اختبارًا قصيرًا للطّلاب، أو نشاطًا إضافيًّا، وأن يستفيد منه في بناءِ أوراقِ عملٍ إضافيّةٍ، أو بناء اختباراتٍ قصيرةٍ للطّلاب.

أمّا ما جاء في مدوّنة الطالب، فهو[15]:

وقد اشتمل كلّ بابٍ على ما يأتي:
- اكتِشافٌ: وهو اختبار بسيط يبدأ به الطالبُ لتَقييم معرفته بالباب الذي سيدرسُه. ولا سيما أنه درَس هذه الموضوعات على امتدادِ سنواتِه المَدرَسيّة. وفي نهاية الكتاب مُلحق بالإجابات.
- تَعَلّمْ: وهو إعلانٌ بداية الدرس. وقد بُنِيت الدروس بناءً تفاعُليًّا يجعل الطالبَ شريكًا في المعرفة، لا مُتلقيًا جامِدًا. فكل باب مُقسّم إلى مسائل؛ فالجملة الاسمية، على سبيل المثال، يتفرّع عنها: المبتدأ، والخبر، والحذف، والترتيب. وتحت كل مسألة تفريعات بما تقتضيه الحاجة ويتّصل بالاستعمال. ويبدأ الدرس بطرح بعض الأسئلة، ثمّ سَرْد الأمثلة، ثم توجيه الطالب لاستنتاج القواعد من الأمثلة. مع وضع بعض المفاتيح والملاحظات التي يُمكن أن تُوجّهه في فهم بعض المسائل وتحليل الجمل. ويُختَم كل درس بتدريب قصير.
- تدريبٌ على: وقد وُضِعَ في نهاية كل باب تدريبٌ (بمثابة ورقة اختبار) يَهدِفُ لمُساعدة الطالب على معرفة مدى تمكّنه من الباب، وما تحقّق له من معرفة نحوية تُعينه على فهم الكلام وتحليله.
- سَبِّرْ: "وسَبَّرَه: أي قاس غَورَه وخَبَرَه ليَعرِفَه". ويشمل السبْر تدريباتٍ أكثرَ تفصيلًا لتعميق المعرفة بالباب.

بنيت المحاور على افتراضات مسبقة، بأنّ الموضوعات المدروسة إنّما هي خبرات سابقة في مراحل سبقت الصف الثاني عشر – في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية قبل الثاني عشر–، وأنّ اطّلاع الطالب ودراسة موضوعات النحو إنّما هو تعزيز لتلك الخبرات، وتأكيدها؛ لتوظيفها في الاستعمال وتحقيق المقصدية في العملية التواصلية.

أما الجزء الثالث من الصفحة فخّصص للأدوات المساعدة[16]، التي سيتمّ توظيفها عند التدارس، وهي:

فقد تنوّعت الأدوات المساعدة، حسب الاقتضاء، فكانت في معظم الأحيان تخدم الموضوع، وتسهّل تدارسته وإتقان مهاراته، ثمّ تطبيقها بإنتاج اللغة السليمة المتقنة التي تحقق المقصدية من العمليّة التواصلية، كما تجدر الإشارة إلى أهمية دليل المعلم، التي ستساعده، في وضع خطط وآليات إيصال وتقديم المعارف والمهارات، حيث يعدّ دليل المعلم لمادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية أمرًا مهمًا وضروريًا.

–أ– التطبيقات النحوية للصف الثاني عشر[17]:

مدوّنة التطبيقات النحوية "الصف الثاني عشر"، للناطقين بالعربية، منهج تشرف عليه وزارة التربية والتعليم، في دولة الإمارات العربية المتحدة، من 249 صفحة، قامت بتأليفه الدكتورة هدى سالم طه/جامعة الإمارات.

اشتملت المدوّنة على مقدّمة وضحت من خلالها مؤلفة الكتاب، خطة سير الأبواب التي قُسّمت بحسب الموضوعات النحوية الأكثر في الاستعمال –كما ذكرت مؤلفة الكتاب–[18]

وهذه الأبواب والموضوعات لا تَغطّي كل النحو، لكنّها تَغطّي الجانب الأكبرَ من الاستعمال.

بناءً على ما سبق؛ لم يتم تقسيم المدوّنة إلى ثلاثة أقسام، بحسب الفصول الدراسية –كما هو حال الصفين العاشر والحادي عشر؛ بل كانت مدوّنة واحدة يقوم المعلم بتقسيمها وفق خطة منهجية وزمنية على العام الدراسي.

فكان **توصيف المقرر**[19] على النحو الآتي:

تشتمل المدوّنة على مجموعة من الموضوعات، هي:

الجزء الأول– الجملة الاسمية ومكملاتها، ويندرج تحتها:

– الجملة الاسمية – كان وأخواتها – أفعال المقاربة والرجاء والشروع –إن وأخواتها – لا النافية للجنس – ظن وأخواتها.

الجزء الثاني– الجملة الفعلية ومكملاتها، وتشتمل على: الجملة الفعلية: الفعل – الفاعل – نائب الفاعل – المفعول به – المفعول المطلق – المفعول له/لأجله – المفعول فيه (الظرف).

المنصوبات: الحال – التمييز.

الجزء الثالث– الجر والإضافة: أ– الجر. ب– الإضافة.

الجزء الرابع– التوابع: – النعت – العطف – التوكيد – البدل.

أمّا آليات عرض مفردات المقرّر؛ فكانت وفقًا لمحاور المدوّنة[18]:

– **اكتشاف:** اختبار قبلي بسيط للطالب لتقييم مستوى معرفته بالموضوع، يتم إنجازه بالتعلم الذاتي (في البيت)، قبل الحصص الدراسية.

– **تعلُّمٌ:** وهو بداية الدرس المراد تعليمه للطلاب مع توظيف التفاعل المنطوق والمكتوب المناسب لموضوع الدرس؛ معتمدًا الحجاج والاستلزام الحواري وغيرها.

– **الاختبار/ والتدريب:** يعد بمثابة ورقة اختبار لتحقيق تطبيق القواعد النحوية في الكلام وتحليله، في تدريبات وأنشطة.

– **سبر:** زيادة التدريبات الأكثر تعميقًا وتفصيلًا.

– **الأمثلة:** من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والقصة، والرواية والصحف، والمقالات والأمثال، في أغلب التدريبات.

وقد نوّهت المؤلفة إلى أن هذه الأبواب لا تغطي النحو كلّه؛ لكنّها تغطي الجانب الأكبر في الاستعمال، وهو ما يسعى التحليل إلى التركيز عليه وتفعيله في جوانبه المختلفة.

المحور الأول– اكتشاف:

قُسّم المنهج في المدوّنة إلى أربعة أجزاء، هي: الجملة الاسمية ومكمّلاتها، ثم الجملة الفعلية ومكمّلاتها، بعدها: الجرّ والإضافة، وأخيرًا: التوابع.

كان كل موضوع من الموضوعات قد اشتمل على العناوين الأربعة: اكتشاف، ثمّ تعلّم، واختبار، فسبْر، حسب الموضوعات التي وقع الاختيار عليها من قبل المؤلفة، التي أشارت لها بأنّها **<u>الأكثر في الاستعمال</u>**؛ أي التداول.

في كتاب الطالب:

- اكتِشافٌ: وهو اختبار بسيط يبدأ به الطالبُ لتَقييم معرِفته بالباب الذي سيدرسُه. ولا سيما أنه درَس هذه الموضوعات على امتدادِ سنواتِه المَدرَسيّة. وفي نهاية الكتاب مُلحق بالإجابات.

في دليل المعلّم:

أ. قسمٌ بعنوانِ (اكتشاف): عبارة عن اختبار قصير جدًّا؛ ليكتشفَ الطّالبُ مستواهُ في موضوع الدّرس؛ يؤدّيه في البيتِ.

العنوان الأول– **اكتشاف**[19]، الذي يُعدّ نقطة التمهيد والانطلاق؛ حيث يفتح أمام الطالب الكثير من الأبواب، التي يبدو أنّ المؤلّفة أرادتها أولًا، في افتراض مسبق منها بأنّ الطالب على دراية ومعرفة سابقتين بالمعارف التي بين يديه، ويعوّل على المدرّس ثانيًا توظيفها وفق ما يقتضيه المقام والسياق والمقصدية، بُنيت وفق رؤية تداولية ممارساتية منذ البداية، حيث بدأ الدرس بهذه الدعوة الصريحة لـ: الـ(اكتشاف)، لمناقشة وتحليل الأمثلة المعروضة، والوقوف على عناصرها و تحديد اسم وموقع إعرابي لكل عنصر (المبتدأ والخبر)؛ عن طريق إجابة أسئلة اختبار قصير، ثم مقارنتها بالإجابات الصحيحة في ملحق الكتاب –علمًا أنّ ملحق الإجابات كان لهذا العنوان فقط من بين العناوين الأربعة– ، ومن بعدها التقييم الذاتي (على أن يتمّ هذا الاكتشاف في البيت، في مرحلة تحضيرية لتذكّر المهارات السابقة قبل التدارس في القاعة الصفية).

ونجدُ المؤلفة قد دعَمت الاكتشاف بفعلٍ طلبيّ، هو: (قيّم نفسك)؛ لتجعل تأثير سؤال الـ(اكتشاف) في درس النحو يعتمد التواصل والمشاركة الفاعلة والتفاعلية بين الطالب والمعلم في عملية التعلم القائمة على التواصل؛ فمن خلال طرح الأسئلة التحقيقية والتحليلية التي اعتمدت المقام والسياق وأفعال الكلام وغيرها، أدوات لإيصال المعارف، ثم إعادة إنتاجها واستعمالها –بالطريقة الصحيحة المرجوّة–، فيتمّ تشجيع التفكير النقدي وتنمية مهارات الاستدلال والتفكير المنطقي لدى الطلاب؛ وما سبق – كلّه– يُعزّز بدوره الجوانب التداولية للّغة وإنجاح استعمال اللغة في التواصل وتحقيق المقصدية.

وجدت الباحثة اعتماد النوع الأول من الأسئلة على فعل الأمر: قيّم (نفسك)، وكلمة الاكتشاف؛ إنّما يحفّز باستراتيجية خطاب مباشرة اعتمدت الفعل الطلبي، تبعته الأسئلة الدافعة ، التي تحفّز الطلاب على البحث عن الإجابات واستكشاف القواعد النحوية بشكل أعمق؛ إذ يساعد هذا الأسلوب في استدراك الثغرات التي قد يعاني منها الطلاب، وتوفير فرص لتوضيح المفاهيم والقواعد التي تحتاج إلى مزيد من الشرح، بتوظيفهم لخبراتهم السابقة من جهة، والاستعانة بتوجيهات المعلم وشرحه وتوضيحه من جهة أخرى، وستكون نتيجة ذلك؛ نجاح العملية التواصلية و توظيف اللغة في الاستعمال بعيدًا عن الخطأ –قدر الإمكان–؛ بتحويل الأقوال والمعارف إلى أفعال منجزة يقوم الطالب بتوظيفها عند التواصل (الشفويّ أو الكتابيّ).

بشكل عام، يؤسّس سؤال الاكتشاف في تعليمية النحو لتوفير بيئة تعليمية ديناميكية تفاعلية، حيث يشجع الطلاب على المشاركة والبحث النشط وتطوير مهاراتهم اللغوية، على أن يقوم هذا التطوير على ممارسة إنتاج اللغة، والتطبيق –السليم– أثناء التواصل.

التحليل– الجزء الرابع: التّوابعُ (النعت– العطف– التوكيد– البدل)

(اكتشاف) واحدٌ للتوابع جميعها، في عشرة أسئلة، من نوع الاختيار من متعدّد، بثلاثة بدائل لكل سؤال، تسعة منها كانت لآيات قرآنية، والأخير كان بيتًا شعريًا، وقد تنوّعت البدائل بين التوابع الأربعة.

بُنيت الأسئلة على الافتراضات المسبقة لما تدارسه الطالب في المراحل السابقة، ولأن الأسئلة أكثرها كانت من آي القرآن؛ فأصبح لزامًا على الطالب أن يتقن قراءتها؛ ليتمكن من تحديد المطلوب بحسب السؤال.

وجدت الباحثة أنه من الاستراتيجيات التعليمية الجيّدة أن ختمت المؤلّفة موضوعات الكتاب بموضوع التوابع؛ ليكون الطالب قد مرّ على أكثر الموضوعات تداولًا، وتدرّب عليها وأتقنها، ثم ينتقل إلى التوابع التي تعدّ من مكمّلات النصوص؛ التي سيحتاجها في العملية التواصلية.

وجب التذكير بأن الطالب ليقيّم نفسه بنفسه؛ فقد وضعت له المؤلّفة معايير ودرجة لكلّ معيار، كما ألحقت الكتاب بإجابات لـ(اكتشاف)، حيث سيساعده مقارنة إجاباته بالإجابات الصحيحة في تحديد مستوى تحصيلة، وما الذي يحتاجه في المراحل اللاحقة، ليرقى بكفاءته اللغوية.

ختامًا، فسؤال الاكتشاف في تعليمية النحو يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز وتدريب الطلاب على فهم وتحليل قواعد اللغة وتطبيقها تطبيقًا صحيحًا سليمًا؛ فعند إجابة سؤال الاكتشاف، يتعين على الطالب الوقوف على أخطائه أو أوجه ضعفه أثناء التطبيق على التدريبات؛ وبالتالي يعمل ذلك كلّه على تحسين فهمه لقواعد النحو وزيادة قدرته على تطبيق هذه القواعد بشكل صحيح في الخطاب أو الكتابة، كما يساهم سؤال الاكتشاف في بناء القدرة اللغوية وفهم النصوص وتحسين التعبير اللغوي الصحيح وذلك من خلال التركيز على نقاط الضعف وتصحيحها، وما سبق كلّه يحسّن توظيف اللغة في الاستعمال وبالتالي إنجاح العملية التواصلية التي هي غاية دراسة النحو.

أما المحور الثالث– اختبار: فهو العنوان الثالث أو المحطة الثالثة التي يقف عندها الطالب، بعد مرحلتيّ الـ(اكتشاف) والـ(تعلّم)، وقد وجدت فيها الباحثة نقلة نوعيّة كبيرة في أنماط الجمل والأمثلة التي قُدّمت للطالب، ووجّه فيها لاختيار الإجابة الصحيحة من بين ثلاثة بدائل، في سؤال واحد قائم على الاختيار من متعدّد.

والنّقلة النوعية التي وقفت عليها الباحثة؛ هي أنّ سؤال الاختبار اعتمد: آيات قرآنية، وأحاديث شريفة، وأبيات شعرية، وحكم، وأمثال، وغير ذلك، في حين أنّ الأسئلة والأمثلة في العنوانين السابقين اعتمدت جملًا سهلة وأمثلة مصنوعة في أغلبها –إلى حدٍّ كبير– متداولة بشكل يوميّ وفي سياقات ومقامات مختلفة، يسهل إعادة إنتاجها وتوظيفها في العملية التواصلية.

ومع هذه النقلة النوعية –كما وجدت الباحثة– نجد ارتقاءً بالفهم والاستيعاب، تحتاج إتقانًا جيّدًا للقراءة، كما نجد مستوى جديدًا من التذوق لنصوص راقية بعيدة عن التداول أو إعادة الإنتاج في العملية التواصلية، ويبدو للباحثة بأن المؤلفة أرادت للطالب أن يتعرّف على المسوى العالي الرفيع للنصوص العربية؛ التي ينتظر منه أن يألفها ويتذوّقها ويعيد إنتاجها في العملية التواصلية وفق السياقات والمقامات المختلفة عن طريق إنتاج أمثلة مشابهة، أو إعادة توظيف الأمثلة نفسها في المقامات والسياقات المشابهة.

خصّصت المؤلّفة تدريبًا واحد، بسؤال واحد، لكل واحد من التوابع عدا البدل، وأُتبعت تلك التدريبات باختبارٍ واحد شامل للتوابع الأربعة.

تدريب

اقرأ النصَّ الآتي، وعيّن النعتَ فيه مفردًا وجملة:

تدريب

عيّن التوكيد اللفظي والمعنوي في الأمثلة الآتية:

احتوت الأمثلة على أفعال إنجازية: اقرأ، وانظر، وعيّن؛ للتطبيق المباشر على التدريب، حيث في التطبيق الختامي لكل واحد من التوابع، سيواجه الطالب تحديًا، يحتاج منه إتقانًا للمعارف وكفاية تؤهله لإجابة السؤال، ثم إنتاج جمل مماثلة يقوم بتوظيفها في فمواقف حياتية في العملية التواصلية.

أما الاختبار الشامل للتوابع الأربعة، فكان كما يأتي:

اختبار التوابع، هو الاختبار الأخير، في منهاج النحو للصف الثاني عشر، وجاء في عشر جمل، من نوع الاختيار من متعدّد، بثلاثة بدائل لكل جملة من جمل الاختبار، يتخيّر الطالب الخيار الصحيح منها، بناء على الافتراضات المسبقة من جهة، والحجاج من جهة أخرى، ليتوصل إلى الخَيار الصحيح بإشراف المعلّم.

وخلاصة القول في الاختبار والتدريبات التابعة له؛ بأنهما يؤديان دورًا هامًا في تعليم النحو من الناحية التداولية، وتوظيفه في استعمال اللغة، من خلال أنّه:

1- يساعد في تقييم مدى فهم الطالب للمفاهيم النحوية، والوقوف على قدرته في تطبيقها بشكل صحيح في استعمال اللغة والتواصل.

2- يحدد المجالات التي يتحتم على الطلاب تعزيزها وتحسينها في دروس النحو المستقبلية؛ حيث يمكن توظيف نتائج الاختبار لتوجيه المنهاج والدروس وترتيب المحتوى؛ بناءً على الاحتياجات المعرفية للطالب ومراعاة الفروق الفردية.

3- يُشعر الطلاب بمزيد من الحماس والانضباط عند الأداء الجيد في الاختبارات، كما تحفّز الاختبارات الطالب على تطوير وتحسين مهاراته اللغوية وتحقيق أهداف النحو في الاستعمال السليم والفاعل للّغة.

4- عند اجتياز الاختبار وتقديم النتائج، يمكن للطلاب مراجعة معارفه وتحليل الأخطاء التي وقع فيها، والتدرّب على المفاهيم التي لم يتم فهمها بشكل صحيح –بإشراف ومساعدة المعلّم–؛ فيساهم ذلك كلّه في تحسين فهمه وتطبيقه وتوظيفه للمفاهيم النحوية في التواصل المستقبلي.

5- يمكن أن يساعد الاختبار في تخفيف الضغط والقلق من النحو بشكل عام؛ حيث يعطي الفرصة للطلاب للتدرب والتطبيق العملي للمفاهيم النحوية قبل تقييمهم بشكل رسمي، وهذا يمكن أن يزيد من ثقتهم ويوفر بيئة أكثر مناسبة لتعلم النحو.

6- يعوّل على المعلم استثارة أذهان التلاميذ؛ باتباع الطرائق التعليمية الجاذبة، مع مراعاة الفروق الفردية.

ونصل إلى مرحلة الـ(سَبْر)، وهي المرحلة الأخيرة مع كل موضوع من موضوعات الكتاب، وهو غاية ومبتغى الدرس من عنوانه إلى نهايته، وفي هذه المرحلة يصل المعلّم إلى مرحلة (مستوى) تحديد مدى نجاح وتحقق المقصدية وجني ثمارها، في توظيف واستعمال المعارف بلُغة سليمة وفق الإستراتيجيات التي انتقل فيها الطالب من مرحلة إلى أخرى، بإشراف المعلم وتوجيهه، وفق الفروض المسبقة.

وقد خصصت المؤلفة تعريفًا بالـ(سبْر)، وآلية تطبيقه في مقدّمة كتاب الطالب[1]:

- سَبْر: "وسَبَرَه: أي قاس غَورَه وخَبِره ليَعرفَه". ويشمل السبْر تدريباتٍ أكثرَ تفصيلًا لتعميق المعرفة بالباب.

وفي دليل المعلِّم:

ث. قسمٌ بعنوان (السَّبرُ): عبارة عن اختبار ختاميّ لموضوع الدّرس، وَتُرْكُ للمعلّم حُرِّيَّةُ اتّخاذِ القرار بشأنه، ولكنْ عليه أنْ يُشجّع طُلّابَهُ على حلّ الأسئلة، ويُمكنُ أنْ يعدّهُ اختبارًا قصيرًا للطّلّاب، أو نشاطًا إضافيًّا، وأن يستفيد منه في بناءِ أوراقِ عملٍ إضافيّةٍ، أوْ بناء اختباراتٍ قصيرةٍ للطّلّاب.

اعتمدت المؤلفة في هذه المرحلة إستراتيجية التنويع في الأسئلة؛ التي بإجابتها سيقف كلٌّ من المعلم والطالب على درجة التحصيل في توظيف واستعمال اللغة استعمالًا سليمًا، وليس مجرد حفظ القاعدة التي ربما تُنسى مع نهاية الدرس – أو الانتقال إلى المرحلة التالية– على أبعد تقدير.

السّبر الأخير في منهاج النحو للصف الثاني عشر، وجاء شاملًا للتوابع كلها، في خمسة أسئلة، كان أوّلها:

لِنَسْبُرْ

عيّن التوابعَ في النصوص الآتية:

فكان سؤالًا شاملًا، يقف بوضوح على مستوى تحصيل الطالب ومدى كفاءته، بناءً على الافتراضات المسبقة القريبة و البعيدة، وعلى الحجاج.

أما السؤال الثاني، فهو كلآتي: **عيّن النعتَ ومَنعوتَه وبيّنْ نوعَ النعت فيما يأتي:**

خاص بالنعت، سيجيب عنه الطالب بتفعيل الفعلين الإنجازيين: عيّنْ وبيّن؛ للتوصّل إلى مقصد السؤال: النعت والمنعوت.

وجاء السؤال الثالث– **ميّز بين واو العطف واو الحال وواو القسم فيما يأتي:**

وهو سؤال ذو استراتيجية تعليمية جيدة، يعتمد على الافتراضات المسبقة ويجمع ثلاثة موضوعات تدارسها الطالب وألمَّ بمعارفها، وكوّن كفاية تمكّنه من التمييز بين (الواوات) التي في السؤال، ثمّ إنتاج لغة (جملة) مماثلة لكل نوع، يمكن توظيفها في المواقف الحياتية بنجاح في العملية التواصلية.

السؤال الرابع– **عيّن البدل والمبدل منه في المقاطع الشعرية الآتية لمحمود درويش:**

كان خاصًا بالبدل والمبدل منه، وهو التابع الوحيد الذي لم يخصص له تدريب بعد الشرح والتوضيح، كما كان الحال مع التوابع الأخرى.

السؤال الخامس–

اكتب جُمَلًا تَشتمِلُ على:

* نعت: .....
* توكيد: .....
* عطف: .....
* بدل: .....

بشكل عام، يعدّ تطبيق الـ(سَبْر) في تعليمية النحو العربي من الناحية التداولية أداة قيّمة، تساعد المستخدمين على فهم وتحليل الجمل وبنائها، وتطوير مهاراتهم النحوية، وقد لاحظت الباحثة بعد اطلاعها على أسئلة المنهج، وما احتوته من أسئلة وتدريبات معتمدةً على جمل ونصوص، عدة أمور، منها:

– المقصدية في الجمل والنصوص والأسئلة واضحة في أهدافها التربوية والنفسية والتداولية.

– يعوّل على المعلّم في استثارة أذهان التلاميذ؛ باتباع مجموعة من الطرق الجاذبة مع مراعاة الفروق الفردية.

– الاستراتيجيات جيدة، تهدف إلى إيصال الطالب إلى مرحلة توظيف اللغة بشكل سليم متقن، يبدأ بتحليل الجمل للوقوف على عناصرها، وعلاقة كل عنصر بالآخر وتأثيره فيه.

– ضرورة الوقوف على الجوانب الصوتية للكلمات في الجمل والنصوص، وضبط أواخرها ضبطًا سليمًا، من شأنه أن يصل بالطالب إلى مرحلة الاستفادة من الإستراتيجيات المتبعة، وإنتاج اللغة واستعاملها استعمالًا سليمًا، يحقق المقصدية ويوصل الرسالة، وليس بحفظ قاعدة جامدة لا يمكن تطبيقها، أو أن يكون هنالك حاجز عالٍ بين القاعدة والتطبيق.

فأسئلة الـ(سبر) في تعليمية النحو العربي تهدف إلى تحليل الجمل النحوية وفهم آليات تكوينها وعلاقات أجزائها، كما يعد السبر من الأساليب التي وظّفتها المؤلفة مع كل درس من دروس النحو في منهاج الصف الثاني عشر، ويبدو للباحثة بأنها أرادت بذلك ومن خلال إستراتيجيات الخطاب المنوّعة تحقيق نجاح في إنتاج لغة سليمة توظّف في الاستعمال والتواصل بشكل سليم وبثقة في إيصال المقصدية.

وترى الباحثة بأنه يمكن أن يساعد تطبيق السبر في تعلم النحو العربي، على النحو التالي:

1– **فهم تراكيب الجمل:** حيث يقدّم التطبيق للطالب شروحات وتمارين تساعده في فهم بناء الجمل النحوية واكتشاف العلاقات الوظيفية بين أجزائها، بما يمكّنه من محاكاتها في التواصل.

2– **التعرف على أنماط الجمل:** يعرض التطبيق للمستخدم أمثلة لأنماط مختلفة من الجمل النحوية؛ مما يساعده على التعرف على هذه الأنماط واستخدامها في الكلام.

3– **تحليل الأخطاء:** يمكن استخدام التطبيق لتحليل الأخطاء النحوية التي يرتكبها الطالب في الكلام وتقديم توجيهات وتصحيحات لمساعدته في تلافيها، عند توظيفها لاحقًا.

4– **التدريب على تحليل الجمل:** يوفر التطبيق تمارين وأنشطة تطبيقية تساعد الطالب على تحليل الجمل بناءً على المفاهيم والقواعد النحوية المكتسبة، ثمّ تطبيقات واستعمالها بشكل سليم في التواصل.

5– **الاستفادة من الإرشادات الشخصية:** يمكن للتطبيق تقديم إرشادات شخصية لكل طالب بناءً على تحليل إجاباته؛ مما يساعد المعلّم على تحديد الفروق الفردية، ورسم خطط لتطوير مهاراتهم النحوية.

ومجمل القول ختامًا نقول: سؤال الاكتشاف في تعليم النحو يلعب دورًا أساسيًا في تعزيز فهم الطلاب وتحليل قواعد اللغة وتطبيقها بشكل صحيح وسليم. إجابة الطالب على هذا النوع من الأسئلة تساهم في تحسين قدراته اللغوية وتطويرها من خلال تصحيح الأخطاء وتحسين الأداء في الخطاب والكتابة. وبذلك يساهم سؤال الاكتشاف في تطوير القدرات اللغوية والتعبير اللغوي الصحيح، أما الاختبارات فتلعب دورًا هامًا في تقييم مهارات الطلاب وتوجيه التعليم طبقًا لاحتياجات كل طالب، وتشجيعهم على تحسين مستوى أدائهم اللغوي وتطبيق المفاهيم النحوية

بثقة، وفق الفروق الفردية وعوامل أخرى، ثمّ دور توظيف استخدام الـ(سبر) في تدريس النحو العربي يساعد في تعزيز فهم الجمل النحوية وتحليلها، ويساهم في تطوير مهارات التحليل والتواصل بثقة من خلال تدريب الطلاب على تطبيق القواعد النحوية بشكل صحيح؛ لإنتاج لغة سليمة متقنة في العملية التواصلية، تحقق المقصدية وتؤدي إلى إنجاح التواصل.

الهوامش–

[1] ابرير بشير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص8 و9.

[2] . بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث (عربي –إنجليزي –فرنسي)، المجلس الأعلى للغة العربية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، منشورات المجلس 2010، ص 120.

[3] . أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، 2006م، ج1، ص14.

[4] . سهيل الينذوزي، دفاتر التربية والتكوين، ملاءمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة، مايو2012م، عمود 6–7 مزدوج، ص120–121. (بتصرّف)

[5] . طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993، ص244.

[6] . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2000م، ص 158.

[7] . ابن منظور، لسان العرب، باب القاف، مادة (ق ر ب)، ج 40، ص 3566.

[8] . عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت، ص187.

[9] . طهراوي ياسين، أثر اللغة الشعرية في نفسية المتلقي مقاربة لسانية نفسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/ الجزائر، 2010، ص78.

[10] . زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية، وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة أبحاث، جامعة وهران/ الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر، 2014، ص184.

[11] . حامد خليل، المنطق البراغماتي عند تشارلز بيرس، مؤسس البراغماتية، دار الينابيع، دمشق – سوريا، 1996، ص198.

[12] . ينظر المصدر السابق، ص198.

[13] . سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكرة، العدد التاسع والعشرون، فبراير 2013، ص240.

[14] . دليل المعلم، المرحلة الثانوية، ص31.

[15] . ينظر المصدر السابق، 31.

[16] . كتاب التطبيقات اللغوية، الصف العاشر، وزارة التربية والتعليم، دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة السابعة، 2024/2023، المجلّد1، ص1، وص6.

[17] . ينظر المصدر السابق، ص8.

[18] . ينظر المصدر السابق، ص8.

[19] . ينظر المصدر السابق، ص8.

المصادر والمراجع:

– تطبيقات نحويّة، كتاب الطالب، الصف الثاني عشر، تأليف الدكتورة هدى سالم طه / جامعة الإمارات، منهج وزارة التربية والتعليم، دولة الإمارات العربية المتحدة، للنّاطقين بالعربيّة 2024/2023، 249 صفحة.

– دليل المعلم للمرحلة الثانوية، مادة اللغة العربية، الناطقين بالعربية، وزارة التربية والتعليم، 2024/2023م.

– ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج م ع، د.ت.

– ابرير بشير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.

– أدراوي العيّاشي، الاستلزام الحواري في التداول اللّساني، منشورات دار الأمان، ط1، الرّباط، 2011م.

– أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، 2006م، ج1.

– .....، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ج2.

– بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث (عربي –إنجليزي –فرنسي)، المجلس الأعلى للغة العربية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، منشورات المجلس 2010.

- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة (الجزائر)، ط1، 2008م.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2000م.
- زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية، وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة أبحاث، جامعة وهران/ الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر 2014.
- سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكرة ، العدد التاسع والعشرون، فبراير 2013.
- طه عبد الرحمن، التواصل والحجاج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط، منتديات سور الأزبكية، مطبعة المعارف الجديدة، د.ت.
- طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993.
- عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، د.ت، ص187.